مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٣٩) أكتوبر ٢٠١٥م ص ص: ١٥١ - ١٨٦
جامعة سوهاج
كلية الآداب

رمضان عند بعض شعراء العصرين المغولي والتيموري

د. أحمد رياض عز العرب (*)

مقدمة

لم يكن شهر رمضان بكل ما يتضمنه من معان دينية وروحية بالمناسبة التي يغفلها الشعراء والأدباء على مر العصور، ولقد حفلت كتب الأدب، ودواوين الشعراء بذكر هذا الشهر الكريم، ما بين ترحيب بمقدمه، وتوديع له، وإظهار أهمية الصوم في حياة الناس. واذا ما نظرنا إلى تناول الشعراء الإيرانيين لهذه المناسبة نجد أن أغلب هؤلاء الشعراء تناولوا شهر رمضان في أشعارهم، كل واحد منهم تناوله بطريقة مختلفة من حيث الإسهاب في تناول هذا الشهر أو الاقتصار على التهنئة بقدومه.

وقد تناولت في هذا البحث من شعراء العصرين المغولي والتيموري ثلاثة شعراء هم : جلال الدين الرومي و سعدى الشيرازي وحافظ الشيرازي. وكان لاختيار هؤلاء الشعراء سبب وهو أنه بالنسبة لجلال الدين الرومي وسعدى الشيرازي فقد تناولا هذا الشهر الكريم بإسهاب في أشعارهم، اما بالنسبة لحافظ الشيرازي فقد تناوله بصورة مختلفة.

ويعتبر الدكتور حسين مجيب المصري أول من تحدث عن شهر رمضان في الشعر الفارسي في كتاب بعنوان " رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي " نشر القاهرة سنة ١٩٦٤م

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث و خاتمة :

المقدمة : عرفت فيها بالموضوع وأهميته وجهود السابقين والمنهج الذي اتخذته في البحث وهو المنهج التحليلي النقدي.

التمهيد : تناولت فيه رمضان في اللغة وفي القرآن والسنة النبوية، وعند بعض الشعراء السابقين.

المبحث الأول : رمضان عند جلال الدين الرومي .

المبحث الثاني : رمضان عند سعدي الشيرازي .

المبحث الثالث : رمضان عند حافظ الشيرازي .

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث.

وأرجو من الله العلى العظيم أن أكون قد وفقت في بحثى هذا وأن يفيد القارئ ويحظى بالقبول.

(*) مدرس اللغة الفارسية وآدابها – قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

تمهيد

رمضان في اللغة :

شَهْرُ رمضانَ مأخوذ مِنْ رَمِضَ الصَّائِمُ يَرْمَضُ إذا حَرّ جوْفُه مِنْ شِدَّةِ الْعَطَش. رمض: الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحرّ. والرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرّ الشَّمْس، وَقِيلَ: هُوَ الْحَرُّ والرُّجوعُ عَنِ المَبادِي إلى المَحاضِر، وأرضٌ رَمِضَةٌ الْحِجَارَةِ. والرَّمَضُ: شِدَّةُ وَقع الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ: والأرضُ رَمْضاءُ.[١]

رمضان في القرآن الكريم :

ورد لفظ رمضان في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]، ولفظ الصوم والصيام أربع مرات في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[٥]

رمضان في الحديث النبوي:

وردت أحاديث كثيرة تتحدث عن الصيام وفضائله منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي، وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها"[٦]

---

١ – ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، المجلد الثالث، باب الراء، ص ١٧٢٩، ١٧٣٠.

٢ – سورة البقرة، آية ١٨٥.

٣ – سورة البقرة، آية ١٨٣.

٤ – سورة البقرة، آية ١٨٧.

٥ – سورة مريم، آية ٢٦.

٦ – الإمام البخاري(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري): صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، ط ١، ١٤٢٢هـ.، ج٣، ص٢٤، حديث رقم ١٨٩٤.

ومنها أيضاً: عن سهل بن سعد رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم، أغلق فلم يدخل منه أحد"[٧]

ومنها أيضاً: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين"[٨]

ومنها الحديث التالي عن تحرى رؤية هلال رمضان: عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا رأيتموه فصوموا، وإذا غم عليكم فاقدروا له"[٩]

وعن أهمية قيام ليلة القدر وصيام شهر مضان: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"[١٠]

ومن هذه الأحاديث أيضاً: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة"[١١]

وأيضاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم " للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه"[١٢]

رمضان عند الشعراء السابقين:

نلاحظ أن أغلب هؤلاء الشعراء تناولوا شهر رمضان كمناسبة للمدح وليس للحديث عن فضائل هذا الشهر العظيم والغوص في مفهوم وقيمة هذا الشهر في الإسلام، فكل منهم كان يبدأ منظومته التي يمدح فيها شخصا ما بتهنئة هذا الممدوح بقدوم هذا الشهر المبارك أو بانتهاء شهر رمضان وقدوم العيد، ثم يبدأ

٧ – البيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين): شعب الإيمان ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٣هـ.، الجزء الخامس، ص٢٠٧، حديث رقم ٣٣١٢.

٨ – الإمام مسلم (أبو الحسن القشيري النيسابوري) : صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، ج٢، ص ٧٥٨، حديث رقم ١٠٧٩.

٩ – صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، ج٢، ص ٧٦٠، حديث رقم ١٠٨٠.

١٠ – صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،ج٣، ص٢٦، حديث رقم ١٩٠١.

١١ – البيهقي: شعب الإيمان ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، الجزء الخامس، ص٢٣٧، حديث رقم ٣٣٥٨.

١٢ – صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ج٢، ص ٨٠٧، حديث رقم ١١٥١.

بالثناء على الممدوح وذكر خصاله وكرمه، فيقول مسعود سعد سلمان[١٣] في التهنئة بالعيد ومدح سلطان محمود:

- وصل العيد وتركنا شهر الصوم،
  فيجب توديعه لأنه قرر السفر.
- ذهب مسرعا من عندنا وليس عجيبا،
  أن يذهب أسرع ذلك الشيء العزيز.[١٤]

ويقول انوري[١٥] في التهنئة بشهر رمضان ومدح مجد الدين أبو الحسن:

- مرحبا تجدد ومجيء عيد الصيام،
  حبذا لو يكون واسطة عقد الشهور والأيام.
- ليكن سعيد ومبهج ومبارك،
  على سيدي صدر الكرام وفخر الكرام.
- مجد الدين ابو الحسن عمراني الذى،
  بوجود كف يده يظهر للغمام يد بيضاء.[١٦]

وبقية القصيدة في مدح مجد الدين.

---

١٣ – هو الشاعر مسعود سعد سلمان شاعر عظيم في النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل القرن السادس وأحد دعائم الشعر الفارسي، ولد عام ٤٤٠ هـ وتوفي عام ٥١٥هـ. (محمد عوفي : لباب الألباب، به كوشش ادوارد براون، ليدن ١٣٦٢هـ.ش، ج٢، ص٢٤٦.

١٤ – رسيد عيد وز ما ماه روزه كرد گذر وداع بايد كردش كه كرد راى سفر
برفت زود زنزديك ما ونيست شگفت كه زودتر رود آن چيز كو گرامى تر
(ديوان مسعود سعد، بامقدمهء رشيد ياسمى، طهران ، ١٣٧٤هـ.،ص ١٦٠.)

١٥ – هو اوحد الدين على بن محمد بن إسحاق، شاعر مشهور في القرن السادس الهجري، تخلص في أشعاره بالانورى، له ديوان شعر أكثره قصائد وغزليات وتوفي عام ٥٨٥هـ. (آذربيگدلى (لطف على بيك) : آتشكده آذر، به كوشش حسن سادات ناصرى، تهران، ١٣٣٦هـ.ش.، ج١، ص٢١٣.)

١٦ – مرحبا نو شدن و آمدن عيد صيام حبذا واسطهء عقد شهور وايام
خرّم و فرّخ و ميمون و مبارك بادا بر خداوند من آن صدر كرم فخر كرام
مجد دين بوالحسن عمرانى آنكه به جود كف دستش يد بيضا بنمايد به غمام
(ديوان انورى ، با مقدمهء سعيد نويسى، تهران، ١٣٧٦هـ ش.، ص ٢٧١.)

المبحث الأول
رمضان عند جلال الدين الرومي[١٧]

جلال الدين الرومي هو من أكثر شعراء الفرس تناولا لرمضان في أشعاره، حيث تناول في شعره فضائل هذا الشهر الكريم؛ فنجده يحتفل بقدومه في مواضع، ويودعه في مواضع أخرى.

الترحيب بقدوم هذا الشهر:

يرحب جلال الدين الرومي في الأبيات التالية بقدوم شهر رمضان الكريم، ويبدع في تشبيه هلال هذا الشهر حينما رآه بالرجل الذي خلع قلنسوته من على رأسه، وفي هذا الموضع إشارة إلى الحديث النبوي "صوموا لرؤيته"[١٨]، فيقول ما ترجمته :

- مبارك جاء شهر الصوم،
  ليكن طريقك سعيدا يا رفيق الصوم.
- اعتليت السطح حتى أرى الهلال،
  كنت بروح تواقة للصوم.
- رأيته قد خلع القلنسوة من رأسه،
  فأسكر رأسي ملك الصوم ذاك.
- ايها المسلمون رأسي ثملة من ذلك اليوم،
  ما اعجب إقبال الصوم و بخته وجاهه.
- القمر مختف ما عدا هذا الهلال،
  مختف مثل العذراء في خيمة الصوم.[١٩]

---

١٧ – هو مولانا جلال الدين محمد بن سلطان العلماء بهاء الدين محمد بن حسين بن أحمد الخطيب البلخي، ولد وسط اسرة محترمة في بلخ سنة ٦٠٤ه ورحل في طفولته إلى بلاد الروم مع والده محمد بن الحسين الخطيب المعروف ببهاء ولد، وتوفي جلال الدين في قونيه في الخامس من شهر جمادى الاخرة سنة ٦٧٢ه، وأهم أعماله المثنوي المعنوي، وديوان أشعار، وكتاب فيه ما فيه، والمجالس السبع، ومجموعة الرسائل المعروفة بـ"مكتوبات مولاناى روم" .
(حسين فريور : تاريخ ادبيات ايران وتاريخ شعرا، چاپ پانزدهم، تهران ، ١٣٤٢ه.ش.، ص ٢٤٤، ٢٤٥.، ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات ايران، چاپ بيستم، تهران، ١٣٨٩ه.ش.، جلد دوم، ٨٨، ٨٩)

١٨ – صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، ، ج٢، ص ٧٦٢، حديث رقم ١٠٨١.

١٩ – مبارك باد آمد ماه روزه رهت خوش باد اى همراه روزه
شدم بر بام تا مه را ببينم كه بودم من بجان دلخواه روزه
نظر كردم كلاه از سر بيفتاد سرم را مست كرد آن شاه روزه
مسلمانان سرم مستت از آن روز زهى اقبال وبخت وجاه روزه
بجز اين ماه ماهى هست پنهان نهان چون ترك در خرگاه روزه
(كليات ديوان شمس تبريزي(مولانا جلال الدين محمد مشهور به مولوي)، تصحيح بديع الزمان فروزانفر، تهران، ١٣٧٧هـ.ش، جلد دوم، ص ٨٦٠.)

ثم يكمل هذه الأبيات ويتحدث عن الجزاء الذي ينتظر الصائم، فيقول إنه بالرغم من تعب الإنسان الصائم واصفرار وجهه فانه سوف يلبس خلعة من ديباج الصوم. ويوضح أن الدعاء في هذا الشهر مستجاب، وهو هنا متأثرا بقوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٢٠]، ويصور بأسلوب بديع دعاء الصائمين وآهاتهم بأنها تمزق الافلاك ، ويتحدث عن فضيلة الصبر في الصوم، ويشبه الشخص الصابر في صومه بيوسف العاشق لملك مصر، وهنا تأثر الشاعر بقصة يوسف عليه السلام الوارد ذكرها في القرآن الكريم وكيف أن الله أخرجه من الجب ليكون على ملك مصر، ويرى الشاعر أن الصائم يخرج من صومه للشهر الكريم بالفوز بالجنة ومغفرة الذنوب، وينهي هذه الأبيات بنصيحة للصائم بأن يقلل السحور

- سار الى ذلك الشهر ذلك الشخص الذى يأتي،
  في هذا الشهر سعيدا الى جرن الصوم.
- لو يصفر وجهه مثل اطلس،
  يلبس خلعة من ديباج الصوم.
- الأدعية مستجابة في هذا الشهر،
  تمزق آهات الصوم الافلاك.
- الشخص الذى صبر في بئر الصوم،
  يعشق ملك مصر مثل يوسف.
- قلل السحور يا من نطقه وسكوته،
  يدلان على صومه.[٢١]

---

٢٠ – سورة البقرة، آية ١٨٦.

٢١ – بدان مه ره برد آن كس كه آيد
درين مه خوش به خرمنگان روزه
رخ چون اطلسش گر زرد گردد
بپوشد خلعت از ديباه روزه
دعاها اندرين مه مستجابست
فلكها را بدرد آه روزه
چو يوسف ملك مصر عشق گيرد
كسى كو صبر كرد در چاه روزه
سحورى كم زن اى نطق وخمش كن
ز روزه خود شوند آگاه روزه
(كليات ديوان شمس تبريزي، جلد دوم، ص ٨٦٠.)

وينبهنا في البيتين التاليين الى قدوم شـــهر الصوم ، ويعتبره فترة الصبر، فيقول ما ترجمته :

- انتبه أقبلت نوبة الصبر وشـــهر الصـــوم،
  فلا تتحدث عن طعام ولا عن كأس ولا عن شراب.
- ما على مائدة الفلك المستديرة طعام للمساكين،
  حتى يتحرر قطن الروح من سجن اللوزة.(٢٢)

و يعتبر جلال الدين الرومي حلول شهر رمضان في الترجيع بند التالي بأنه شهر المعراج الإنســـاني وتربية الروح ، ويشبه الشخص الصائم بالناي والمزمار وذلك في النحافة والضعف من كثرة الصيام، لكـــن هذا الإنسان الصائم يسبح ويذكر الله كثيراً مثل الناي والزمار اللذان يعزفـــان أجمـــل الألحـــان، فيقـــول مـــا ترجمته:

- جاء شهر رمضان أيها الحبيب القمري الوجه،
  افتح الطريق لأعلى السفرة.
- أيها المتشرد ، حينما تعود،
  انظر إلى الحلواني طالما تريد حلوى.
- يا من رؤية الحلواني تجعلك أحلى من الإنسان
  يقول لك الشهد : انني طوع أمرك يا مولاي .
- بذكر شفاه المعشوق تذبل الشفاه،
  ينوح مع بطن خال مثل المزمار.
- طائرك في ضعف وهزال داخل هذه البيضة،
  فاخرج من هذه البيضة حتى تنتشر الأجنحة.
- أخلو والخالي لشفاه على شفاه الناي،
  ليس مثل ناي امتلئ من النفس وحينذاك يظهر السكر.
- لو انك خسرت ففي النهاية ماذا خسرت،
  أين السفرة المزيدة للخبز وأين الحبيب المنعش للروح.
- من الألم جئنا إلى صاف ومن صاف جئنا إلى قاف،
  حيث من قاف الصيام أيها الحبيب يصير العصفور عنقاء.

---

٢٢ – هان نوبت صبر آمد وماه روزه
روزى دو مـــگو ز كاسه واز كوزه
بر خوان فلك گرد پى در يوزه
تا پنبه جان باز رهد از غـــــوزه
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد دوم، ص ١٤٧٤.)

- بالرغم من أن صفراء الصيام تزيد سوداء السفر،
  لكن من مثل هذه السوداء يجدون يد بيضاء.[٢٣]

وفي البيت الأخير من الترجيع بند السابق تأثر الشاعر بقوله تعالى ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾[٢٤]

ويرحب في الغزلية التالية بقدوم هذا الشهر الكريم ويقول أن هذا الشهر هو شهر الصبر والقرآن، ويقتبس جلال الدين الرومي في هذه الأبيات من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾[٢٥] فيقول ما ترجمته :

- جاء شهر الصيام، وصلت راية السلطان،
  ابتعد عن الطعام فقد وصلت مائدة الروح.
- خرجت الروح من القطيعة، وربطت يد الطبيعة،
  كسر قلب الضلالة وصل جيش الإيمان.
- وضع جيش "والعاديات" اليد على الإغارة،

---

٢٣ – ماه رمضان آمد ای یار قمر سیما
بر بند سر سفره بگشای ره بالا
ای یاوهء هر جایی وقتست که باز آیی
بنگر سوی حلوایی تا کی طلبی حلوا
ای دیدن حلوایی زانسان کندت شیرین
که شهد ترا گوید خاك توم ای مولا
بر یاد لب دلبر خشك است لب ساغر
خوش با شکم خالی می مالد چون سرما
مرغت ز خور وهیضه مانده ست دراین بیضه
بیرون شو از این بیضه تا باز شود پرها
خالی شو وخالی به لب بر لب نایی نه
چون نی زدمش پر شو آنگاه شکر میخا
گر تو به زنان کردی آخر چه زیان کردی
کو سفرهء نان افزا کو دلبر جان افزا
از صیف به صاف آیم وزصاف بقاف آیم
کز قاف صیام ای جان عصفور شود عنقا
صفرای صیام ار چه، سودای سر افزاید
لیکن ز چنین سودا یابند ید بیضا
(کلیات دیوان شمس تبریزي، جلد دوم، ص ١٢٥٩، ١٢٦٠.)

٢٤ – سورة طه، آية ٢٢ .

٢٥ – سورة العاديات، الآية ١، ٢.

اشتكت النفس من نار "والموريات" .[٢٦]

ثم يكمل الغزلية ويذكر أن الصوم هو القربان الذي نتقرب به إلى الله عز وجل ، وفي هذه الأبيات يشير إلى قصة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل من ذبح البقرة وإحياء الميت، وهذه القصة وردت في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ٦٧، فيقول ما ترجمته :

- كانت البقرة سالمة ، ظهر موسى بن عمران،
احيى الميت منها لأنه وصل إلى الفداء.
- لأن الصوم هو قربانا فالحياة هي روحنا،
نضحى كلنا بالجسد حينما وصلت الروح كضيف.
- الصبر مثل السحاب الجميل، الحكمة الباردة منه،
لأنه في شهر الصبر هذا نزل القرآن.
- حينما احتاجت النفس عرجت الروح،
حينما كسر باب السجن علت الروح على الأرواح.
- تمزق حجاب الظلمة، حلق القلب إلى الفلك،
لأنه كان من الملائكة عاد القلب إليهم.
- بسرعة امسك الحبل لتخرج الجسد من هذه البئر،
على رأس البئر قل : وصل يوسف الكنعاني.
- حينما نزل عيسى من على الحمار قُبل دعائه،
اغسل اليد فأن المائدة وصلت من السماء.
- اغسل اليد والفم، لا تأكل ولا تقل ذلك الكلام،
وابحث عن اللقمة التي تصل إلى الصمت.[٢٧]

---

٢٦ – آمد شهر صيام سنجق سلطان رسيد
دســـت بـدار از طعـام مايـدهء جان رسيد
جان ز قطعيت برست دست طبيعت ببست
قلـب ضـلالت شكست لشكـر ايمان رسـيد
لشكر والعاديات دســت بيغما نهاد
ز آتـش والموريـات نفـس بافغان رسـيد
(كليات ديوان شمس تبريزي، جلد اول، ص ٣٣١).

٢٧ – البقره راست بود موسى عمران نمود
مرده ازو زنده شـد چونك بقربان رســـيد
روزه چو قربان ماست زندگى جان ماست
تن همه قربان كنيم جان چو بمهمان رسـيد
صبر چو ابريست خوش حكمت بارد ازو
زانك چنين ماه صبر بود كه قـرآن رسـيد=

في الأبيات السابقة يشير جلال الدين الرومي إلى قول الله تعالى ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٢٨]

ويبين جلال الدين عظمة الصوم في الأشعار التالية ، ويوضح تأثيره الإيجابي على قلب الإنسان، ويصفه بالأم العطوف الكريمة التي جاءت الى أطفالها فيقول ما ترجمته :

- جاء الصوم إلى الأطفال بكرم الأم،
تمهل أيها الطفل ببطء إلى حجاب الصوم.
- أنظر إلى ظرفه، اشرب لبن لطفه ،
استوطن بنفس ذلك الحي، اجلس على باب الصوم.
- أنظر ليد الرضا التي هي ربيع الله،
أنظر لجنة الروح امتلأت عبير الصوم.
- هجوم البرعمة المدللة، سواء كان ضعيفاً وسواء كان جاهداً،
مثل لعبة ربيع بجه من دائرة الصوم.
- أنت أيتها الوردة الغريقة بالدماء لماذا أنت سعيدة وضاحكة،
ربما اسحاق خليلي أحسن من خنجر الصوم.
- من أي شيء أنت يا عاشق الخبز، انظر إلى دنيا جديدة،
بستان قمح الروح هالة من بيدر الصوم.[٢٩]

= نفس چو محتاج شد روح به معراج شد
چون در زندان شكست جان بر جانان رسيد
پردهء ظلمت دريد دل بفلك بر پريد
چون ز ملك بود دل باز بديشان رسيد
زود از اين چاه تن دست بزن در رسن
بر سرچاه آب گو يوسف كنعان رسيد
عيسى چو از خر برست گشت دعايش قبول
دست بشو كز فلك مايده وخوان رسيد
دست ودهان را بشو نه بخور ونى بگو
آن سخن ولقمه جو كان به خموشان رسيد
(كليات ديوان شمس تبريزي، جلد اول، ص ٣٣١).

٢٨ – سورة المائدة، آية ١١٤.

٢٩ – سوى اطفال بيامد به كرم مادر روزه
مهل اى طفل به سستى طرف چادر روزه
بنگر روى ظريفش بخور آن شير لطيفش
به همان كوى وطن كن بنشين بر در روزه

فضائل هذا الشهر:

وقد اعتمد الرومي كثيراً على الأحاديث النبوية في آثاره، يوردها على نحو صريح أو يومئ إليها[٣٠]؛ فنجده في الأبيات التالية يحثنا إلى عدم فقدان فرصة حلول هذه الأيام المباركة التي هي هبة من الحق عز وجل، ويعرض بأسلوب جميل قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عظمة هذه الأيام في الحديث النبوي "إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها"[٣١] فيقول ما ترجمته :

– قال الرسول إنها نفحات الحق،
تغلـــب في هذه الأيام.
– فأنصتوا وتنبهوا لهذه الأيام،
واغتنموا مثل هذه النفحات.
– جاءت نفحه ونظرت اليكم ومضت،
وهبت الروح لكل من أرادت ومضت.
– وصلت نفحة أخـــرى فتنبه لها،
حتى لا تتخلف عن تلك أيضا أيها الرفيق.
– وإلا كيف كان الاشفاق منها،
لو لم يكن قلب الجبل قد اصبح دما.[٣٢]

= بنـــگر دست رضا را كه بهاريست خدا را
بنـــگر جنت جـــان را شده پر عبـــهر روزه
هله اى غنـــچـــهء نازان چـــه ضعيفى وچـــه يازان
چون رسن باز بهارى بجه از چـــنبر روزه
تو گـــلا غرقهء خونى زچيى دلخوش وخندان
مـــگر اسحاق خليلى خوشى از خنجر روزه
ز چيى عاشق نانى بنـــگر تازه جهانى
بســـتان گـــندم جـــانى هـــله از بيدر روزه
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد دوم، ص ٨٧١.)

٣٠ – انيمارى شيمل : الشمس المنتصرة دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي، ترجمة عيسى على العاكوب، طهران، ١٣٧٩هـــ.ش.، ص ٤٦٣.

٣١ – الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) : المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٥ هـــ.، الجزء ١٩، ص ٢٣٣، حديث رقم ٥١٩.

٣٢ – گفت پيغمبر كه نفحتهاى حق
انـــدرين ايـــام مى آرد ســـبق
گوش وهش داريد اين اوقات را
در ربابيد اين چنين نفحات را=

رمضان الذي يتحدث عنه جلال الدين الرومي والذي يشعر به له احوال أخرى ، فهو مرتوي من أقداح الصوم وشبعان من الطعام السماوي ، وفي هذا الشهر الذى نكون فيه ضيوفا للرحمن سوف تغلق أبواب جهنم وسوف تفتح امامنا أبواب الجنة فيقول ما ترجمته :

- أيها القلب في الصوم أنت ضيف الله ،
  فلتنشد الطعام السمائي.
- في هذا الشهر حينما تغلق باب جهنم ،
  تفتح آلاف الأبواب من الجنة.(٣٣)

وفى غزلية شيقة برديف(٣٤) "صيام" يوضح تأثير الصوم في الروح والقلب فالصوم دواء لعمى القلب، ويعتبر الصوم أعظم ركن في أركان الإسلام، فيقول ما ترجمته :

- يصنع الصيام للروح والقلب الكثير من العجائب،
  لو تريد أنت أن تتعجب، فعالم العجائب هو رمضان.
- لو لك فائدة المعراج على فلك الحياة،
  فاعلم أن حصانك عربي في ميدان الصيام.
- لا تعطيك أي طاعة ذلك التجلي،
  لأن الصيام دواء لعمى عين القلب.
- لأن هذا الصوم اختص نقصان حياة كل حيوان،
  فالصيام هو لكمال معنى الإنسان.

= نفحه آمد مر شما را دید ورفت
هر كرا می خواست جان بخشید ورفت
نفحهء دیگر رسید آگاه باش
تا ازین هم وانمانی خواجه تاش
ورنه خود اشفقن منها چون بدی
گرنه از بیمش دل كه خون شدی
(مولانا جلال الدين محمد بلخي : مثنوی معنوی ، چاپ نهم، تهران، ١٣٦٢ه.ش.، دفتر اول، ص ٩٦.)

٣٣ – دلا در روزه مهمان خدایی
طعام آسمانی را سرایی
درین مه چون در دوذخ ببندی
هزاران در ز جنت برگشایی
(كليات ديوان شمس تبريزي، جلد دوم، ص ١٣٥٥.)

٣٤ – في حالة تكرار كلمة أو عبارة بعينها في آخر الأبيات فإن هذه الكلمة أو العبارة تسمى "رديف"، وتكون الكلمة التي تسبقها هي موضع القافية. (اسعاد عبد الهادي قنديل(دكتور) : فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١م، ص ٣٤٣.)

- حينما كانت حياة العاشقين مظلمة من مطبخ الجسد،
  فمن ثم تهيأ الصـــيام لمطبخهم.
- أي شيء اهلك واكثر سفكا للدماء في الدنيا،
  على قلب وروح الشيطان السفاك انه الصيام.
- أي خدمة سرية خاصة أسرع نفعا وربحا،
  أمام حضرة سيد هــذا السلطان ؟ الصيام
- الصيام في جسد الرجل المجاهد في سبيل هدف القلب،
  افضل من حياة مـــائـــة الف روح.[٣٥]

ثم يكمل هذه الغزلية، ويتحدث عن فضل الصيام بالنسبة للعبادات الأخرى فيقول إذا كان الإيمان بني على خمسة أركان فان الصيام هو أعظم ركن، وهنا يشير الشاعر إلى الحديث النبوي "بنـــى الإســـلام علـــى خمس"[٣٦]، ومن فضائل هذا الشهر أيضاً أن به ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فيقول ما ترجمته:

- بالرغم من أن الإيمان مبنى على بناء ذو خمسة أركان،
  لكن والله مـــن أعظم أركـــانه الصـــيام.
- لكن أختفى قدر الصوم في الخمسة أركان كلها،
  مثل اختفاء ليلة القدر المباركة في شهر الصيام.

---

٣٥ – می بسازد جان ودل را بس عجایب کان صیام
گر تو خواهی تا عجب گردی، عجایب دان صیام
گر ترا سودای معراجست بر چرخ حیات
دانك اســب تــازی تو هســت در میــدان صیام
هیــچ طاعت در جهان آن روشنی ندهد ترا
چــونك بهر دیــدهء دل کوری ابـــدان صــیام
چونك هست این صوم نقصان حیوة هر ستور
خــاص شــد بهــر کمــال معنی انســان صیام
چون حیات عاشقان از مطبخ تن تیره بود
پس مهــیا کــرد بهــر مطبــخ ایشــان صــیام
چیست آن اندر جهان مهلکتر وخون ریزتر
بر دل وجان وجا خــون خوارهء شیطان صــیام
خدمت خاص نهانی تیز نفع وزود سود
چیست پیــش حضرت درگاه این سلطــان صیام
در تن مرد مجاهد در ره مقصود دل
هست بهتر از حیوة صد هزاران جــان صیــام
(کلیات دیوان شمس تبریزي ، جلد اول، ص ٥٨٥)

٣٦ – الترمذي (محمد بن عيسى): سنن الترمذي، تحقيق محمد أحمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٥، ص٥، حيث رقم ٢٦٠٩.

- الحجر عديم القيمة الذى لا ينظر أحد الى مائة حمل منه ،
يجعله الصيام ياقوتا مثل الشمس في المنجم.
- كيف تكون أسداً وترتعد من ثعلب ،
يجعلك الصيام مسيطرا على غابة اسود.
- يذل البطن كثيرا ذلك الشخص الذى يشقيه الجوع ،
في الطـــالع يجمـــع الصيام الجياع.
- الصيام هو خاتم الملك سليمان أو التاج الذى يضع الحظ،
على مفرق رأس المخـــتارين.
- ضحكة الصائم أفضل من حال المفطر في السجود،
الصيام هو الذى يجلسك على مائدة الرحمن.
- الشهوة طالع نحس مظلم للقلب،
ينيرك الصيام مثل القمر في كل سماء.
- أضاء أعضاء جسدك وملأه بنور العلم،
الجسد مثل الحيوان فلا تترك الصيام من أجل الحيوان.
- حطم شهوة الجســد مثل القصب،
حتى يريك الصيام داخل الروح سكرا رخيصا،
- متى تتوالى قطراتك متدفقة نحو البحر !
يحضرك الصيام الى بحر مثل السيل ومثل المطر.
- بالرغم من أن نفسك الظالمة تكون مسلطة على قلبك،
يلقى الصيام رعشة عليه مثلما الورد المرتعش.
- الظلمة التي يسيل من داخلها ماء الحياة ،
تلك الظلمة أفضل لدى عقل العقلاء.
- لو تريد أنت نور القرآن في داخل روحك،
الصيام رأس النور المتألق لجميع القرآن.
- على رأس الموائد الروحانية حيث قد جلس الأطهار،
يشاركك رمضـــان بها طـــاهرا.
- يجعل الصيام نهارك مضيئا مثل القلب وصافيا مثل الروح،
يجعل الصيام يوم العيد قربانا يصل للملك. (٣٧)

---

٣٧ – گرچـــه ايمان هست مبنى بر بناى پنج ركن

ليك والله هست از آنها اعظم الاركان صـــيام

ليك در هر پنج پنهان كرده قدر صوم را

چون شب قدر مبارك هست خود پنهان صيام=

أهتم مولانا في رباعياته أيضا بالصوم وتأثيره، فيشبه الصوم بالغربال الذي يغربل الروح، وكالزجاج الذى يجعل ضوء المصباح اكثر تلألأ ، فيقول ما ترجمته :

- حينما يغربل هذا الصوم الروح بالغربال،
  تظهر الخردة المختفية.
- مثل الزجاج الذى يجعل الهلال المظلم لامع.

= سنگ بی قیمت که صد خروار ازو کس ننگرد
لعل گرداند چو خورشیدش درون کان صیام
شیر چون باشی که تو از روبهی لرزان شوی
چیره گرداند ترا بر بیشهء شیران صیام
بس شکم خاری کند آنکو شکم خواری کند
نیست اندر طالع جمع شکم خواران صیام
خاتم ملك سلیمانست یا تاجی که بخت
می نهد بر تارك سرهای مختاران صیام
خنده صایم به است از حال مفطر در سجود
زانك می بنشاندت بر خوان الرحمن صیام
شهوت خوردن ستارهء نحس دان تاریك دل
نور گرداند چو ماهت درهمه کیوان صیام
هیچ حیوانی تو دیدی روشن وپر نور علم
تن چون حیوانست مگذار از پی حیوان صیام
شهوت تن را تو همچون نیشکر در هم شکن
تا درون جان ببینی شکر ارزان صیام
قطره ای تو سوی بحری کی توانی آمدن
سوی بحرت آورد چون سیل وچون باران صیام
گرچه نفست ستمی باشد مسلط بر دلت
لرز بر روی افکند چون بر گل لرزان صیام
ظلمتی کز اندرونش آب حیوان می زهد
هست آن ظلمت به نزد عقل هشیاران صیام
گر تو خواهی نور قرآن در درون جان خویش
هست سر نور پاك جملهء قرآن صیام
بر سر خوانهای روحانی که پاکان شسته اند
مر ترا همکاسه گرداند بدان پاکان صیام
روزه چون روزت کند روشن دل وصافی روان
روز عید وصل شه را ساخته قربان صیام
(کلیات دیوان شمس تبریزي ، جلد اول، ص ٥٨٥، ٥٨٦.)

تصبح بلا حجاب تضئ زحـــل. [٣٨]

ويتحدث في احدى الغزليات عن ما يفعله الصوم بالروح، فإذا كان الصوم يسبب ذبول الوجـــه فانـــه يجعل العقول والأرواح نضرة، وإذا كان الصوم يجعل الجسد نحيلاً كالشمعة فانه يزيد القلوب نوراً، فيقول ما ترجمته :

- انظر لو كان صومك ناراً من ياقوت فجهز كأساً،
فان كأساً من شراب ياقوتي يريح الرأس.
- إذا بكت عجوز ضحك ملك الصوم،
الصوم يزيد القلب نوراً، والجسد نحالة مثل شمعة مشتعلة.
- وجوه العاشقين ذابلة، وأرواحهم وعقولهم نضرة،
لا تنظر إلى زجاج الكأس ولكن أنظر لما فيه .
- الكل ثمل وسعيد لسرعة مرور أيام رمضان،
كبلنا ســـاقينا بالسلاســـل وحبسناه.
- حينما رآنا ســـكارى عض أنامله غيظاً،
وأخذت رأسه تهوى وأسرع إلى يوم المعشر.
- السكر من شفاه عيسى كان يحيى الموتى،
وتنزع السعادة من فم نكير ومنكر.
- لو أنك درويش وسكير فأخبرني عن السكر،
ولو أنك صديق صاحب الحانة فاستمع إلى حديث الحانة.
- ما أحسنك وما أجمل طباعك ! بأي يوم ولدت ؟
بأي يـــد صـــورك قلم القضاء.
- جسدك حجاب عزة بعده الف جنة ،
الحسان والجميلات كلهن في هذا الشهر المطهر.
- مرحبا أيها المطرب جميل الصوت، فان صوتك واصل إلى الكوكب،
فان مليكنا عاد سعيدا مظفرا من الصيد.
- منك كل صباح عيد، ومنك كل ليلة ليلة قدر،
ليست مثل ليلة قدر العامة التي كانت ليلة مقدرة.
- أنشد كلاماً روحانياً، فقصصك سماوية،

---

٣٨ – اين روزه چو به غربال ببيزد جان را
پيـــدا آرد قـــراضـــه پنهـــان را
جامى كه كند تيره مه تابان را
بى پرده شود نور دهد كيوان را
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد دوم، ص ١٣١٢.)

فان كلامك صاف وحديثي مكدر.[٣٩]

يرى جلال الدين الرومي أن شهر رمضان بالرغم من أنه ملازم لنوع من المنع والحرمان، لكن هذا الوجه السلبى للمنع والحرمان هو فقط القشرة الخارجية أو الطبقة الخارجية للمعدن ، وأن هذا المنع والحرمان هو مجال للتمتع وفتح آخر، فالمؤمن الصائم يتمتع في ظل هذا المنع والحرمان بلقيمات النور وجواهر الجلال، فيقول ما ترجمته :

- لو تفرغ هذه المعدة من الخبز،
  تملأها من جواهر الاجلال.
- افطم طفل الروح عن لبن الشيطان،

---

٣٩ – اگر آتش است روزه تو زلال بين نه كوزه
ترى دماغت آرد چو شراب همچون آذر
چو عجوزه گشت گريان شه روزه گشت خندان
دل نور گشت فربه، تن موم گشت لاغر
رخ عاشقان مزعفر رخ جان وعقل احمر
منگر برون شيشه بنگر درون ساغر
همه مست وخوش شكفته رمضان زياد رفته
بوثاق ساقى خود بزديم حلقه بر در
چون بديد مست ما را بگزيد دستها را
سر خود چنين چنين كرد وبتافت روز معشر
شكر از لبان عيسى كه بود حيات موتى
كه ز ذوق باز ماند دهن نكير ومنكر
تو اگر خراب ومستى به من آكه از مستى
واگر خمار يارى سخنى شنو مخمر
چه خوشى چه خوش نهادى به كدام روز زادى
به كدام دست كردت قلم قضا مصور
تن تو حجاب عزت پس او هزار جنت
شكران وماه رويان همه همچو مه مطهر
هله مطرب شكر لب برسان صدا به كوكب
كه ز صيد باز آمد شه ما خوش ومظفر
ز تو هر صباح عيدى ز تو هر شبست قدرى
نه چو قدر عاميانه كه شبى بود مقدر
تو بگو سخن كه جانى، قصصات آسمانى
كه كلام تست صافى وحديث من مكدر
(كليات ديوان شمس تبريزي، جلد اول، ص ٤٠١، ٤٠٢.)

ثم أشــركه مــع المَــلك.(٤٠)

و يعتبر في الشعر التالي أن رؤية الحق تأتي من خلال الصوم، ويقول أنه لو يكون للصــوم ضــرر فله مائة منفعة أخرى، وأساس الصوم هو المنفعة، ويعتبر أن الصوم حصن تتكسر عليه كل سهام الشيطان، فيقول ما ترجمته:

- أغلق الفم عن الخبز فقد جاءت حلاوة الصوم،
رأيت فن الأكل، فانظر إلى فن الصــوم.
- يضع ملك مائتي دولة التاج على رأسك،
فاربط وسطك بسرعة فقد جاء حزام الصوم.
- حلق عاليا من هذا العالم إلى عليين،
أبصر بسرعة حديقة رؤية الحق من رؤية الصوم.
- أصبح الصــوم في طراوة زمزم،
ارتفع في رحلة الصوم الى الفلك الرابع كعيسى بن مريم.
- أيتها الروح أين طيران الطيور، اين جناح الملك،
هذا هو جناح الطائر وذاك هو جناح الصوم.
- لو يسبب الصوم ضررا، فله أيضا مائة نوع من الفضل،
لــه نفع آخر فالنفع أساس الصــوم.
- أختفى هذا الصوم في هذه الخيمة مثل الحبيب،
مر على خيمته وتحســس خبر الصوم .
- ينقاد ليأمــن مــن المــوت،
فالتخمة هي نتيجة للأكل والعشق هو نتيجة للصوم.
- تسلك ثلاثين يوما في هذا البحر، قائما،
حتى تصل يا مولاي الى جوهر الصوم.
- الشيطان كل تدبيره، وحيله تلك وتزويره،
كسرت كل سهامه أمام حصن الصــوم.
- الصــوم تعبه أفضل لك،
أغلق باب الحديث وأفتح باب الصوم.

---

٤٠ – گر تو این انبان ز نان خالی کنی
پر از گوهرهای اجلالی کنی
طفل جان از شیر شیطان باز کن
بعد از آنش با ملك انباز کن
(مثنوی معنوی، دفتر اول ، ص ٨١.)

- **شمس الحق تبريزي، أنت ايضا صابر وتقى،**
  أيضا عيد ســكر يذيب تعب الصــوم.[٤١]
  ويقول في رباعية أخرى ما ترجمته :
- **صلى وجهك وصــامت عينك،**
  وكلاهما يتسول من شــفتك.
- **ربما ارتكبت جرما فانا ثمل سيء،**
  أشــرب مائك وأحطم الإناء.[٤٢]

---

٤١ – بر بند دهان از نان كامد شكر روزه
ديــدى هــنر خــوردن بنــگر هــنر روزه
آن شاه دوصد كشور تاجيت نهد بر سر
بــر بنــد ميــان زوتــر كــامد كمر روزه
زين عالم چون سجين برپر سوى عليين
بستان نظر حق ببين، زود از نظــر روزه
روزه نم زمزم شد در عيسى مريم شد
بر طارم چــارم شد او در ســفــر روزه
كو پر زدن مرغا ن كو پرّ ملك اى جان
اين هســت پرچينه وآن هســت پر روزه
گر روزه ضرر دارد صد گونه هنر دارد
ســودای دگــر دارد ســودای ســر روزه
اين روزه درين چادر پنهان شده چون دلبر
از چــادر او بــگذر واجــو خــبر روزه
باريك كند گردن ايمن كند از مردن
تخمــه اثر خــوردن مســتى اثــر روزه
سى روز درين دريا پا سر كنى و سرپا
تا در رســى اى مولا انــدر گهــر روزه
شيطان همه تدبيرش وآن حيله و تزويرش
بشكســت همــه تيرش پيش ســپر روزه
روزه كر وفر خود خوشتر از تو برگويد
در بنــد در گفتــن بــگــــشاى در روزه
شمس الحق تبريزى هم صبرى وپرهيزى
هم عيد شكــر ريزى هم كر وفــر روزه
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد دوم، ص ٨٦٣،٨٦٤.)

٤٢ – روى تو نماز آمد وچشمت روزه
وين هر دو كنند از لبت دريوزه=

ليس هناك شك في أن الصوم أحد العبادات الواجبة لله عز وجل ، والهدف الأساسي من تنفيذها هو الحصول على التقوى والبعد عن المحرمات في هذا الشهر والاجتهاد في طلب رضا الله تعالى لإظهار العبودية له ، وفي هذا يقول جلال الدين الرومي ما ترجمته :

- هذه الصلاة والصوم والحج و الجهاد،
  هي أيضا شهادة عن الاعتقاد.
- هذه الزكاة والهدية وترك الحسد،
  هي أيضا شـــهادة عن ســـرك.
- المائدة والضيف أساس إظهار الصواب،
  فيا ضيفنا اســـتقمنا معك.
- الهدايا والعطايا و الهبات ،
  شهدت بأنني معك أفضل.
- كل شخص يسعى للمال بالحيلة،
  فيقل لي أي جوهرة في داخلي.
- لدى جوهرة من التقوى أو الكرم،
  هذه الزكاة وهذا الصوم كلاهما شاهد لي.
- يقول الصوم تقوّى من حلال،
  ولم يكن له اتصال بالحـــرام.
- لو نام الصائم في الصـــيام،
  للحصول على الصيد السهل.
- فانه من هذا الاعوجاج أساء الظن بمائة عائلة،
  أســـاء لأهل الجـــود والصـــوم.
- ومع أنه يسلك الاعوجاج فأن فضل الحق،
  في النهاية يـــطهره مـــن كل هذا.[٤٣]

=جرمى كردم مـــگر كه من مست بدم
آب تـــو بخـــوردم وشكـــستم كـــوزه
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد دوم، ص ١٤٧٢.)

٤٣ – اين نماز و روزه و حج و جهاد
هـــم گـــواهى دادنســـــت از اعتـــقاد
اين زكات و هديه و ترك حســـد
هم گواهى دادنســـت از ســـــر خـــود
خوان و مهمانى پى اظهار راست
كاى مهـــان ما با شما گشتيم راســـت=

يوضح جلال الدين الرومي في الأبيات السابقة أن العبادات كالصوم والحج والصلاة وغيرها تشـــهد للعبد يوم القيامة أمام الله عز وجل.

وداع هذا الشهر :

كان مولانا يحتفل بعيد الفطر ليس من ناحية أن الصيام قد انتهى بل من ناحية أن حياة جديدة قد بدأت في عالم جديد وبروح جديدة.

فيقول ما ترجمته :

- ليكن العيد مباركا على العشاق،
  ليكن عيدكم مبارك أيها العشاق.
- لا تفطر الا بحلاوة شـــفتيه،
  ليكن سكره من فمـــك.
- جـــاء العيد يا خفيف الظل،

= هديه ها و ارمغان وپيش كش
شد گواه آنك هستم با تو خـــوش
هر كسى كوشد بمالى با فسون
چيست دارم گوهرى در انـــدرون
گوهرى دارم ز تقوى يا سخا
اين زكات و روزه در هر دو گوا
روزه گويد كرد تقوى از حلال
در حرامش دان كـــه نبود اتصال
وآن زكاتش گفت كو از مال خويش
ميدهد پس چون بدزدد ز اهل كيش
گر بطرارى كند پس دو گواه
جرح شد در محكمـــه عـــدل الـــه
هست صياد ار كند دانه نثار
نه ز رحم وجـــود بل بهـــر شكار
هست گر به روزه دار اندر صيام
خفته كرده خويش بهر صيد خام
كرده بدظن زين كـــژى صد قوم را
كرده بدنام اهل جود و صـــوم را
فضل حق با اينكه او كـــژ مى تند
عاقبت زين جمله پاكش مى كند

(مولانا جلال الدين محمد بلخي : مثنوى معنوى ، تهران، چاپ نهم، دفتر پنجم، ص ٨٢٩.)

لتكن الكؤوس الكبيرة مباركة.(٤٤)

ويدعو مولانا إلى الاحتفال بقدوم العيد فيقول ما ترجمته :
– جاء العيد وجاء العيد وجاء ذلك الحظ السعيد،
احمل الطبل وأقرعه حتى يظهر الهلال.(٤٥)

٤٤ – عيد بر عاشقان مبارك باد
عاشــقان عيـــدتان مــبارك بــاد
روزه مــگشای جز به قندلبش
قنــد او در دهــان مــبارك بـــاد
عيد آمد كه ای سبك روحان
رطــل هــای گــران مــبارك بــاد
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد اول، ص ٢٤٥)

٤٥ – عيد آمد وعيد آمد، وآن بخت سعيد آمد
برگير و دهل می زن، كان ماه پديد آمد
(كليات ديوان شمس تبريزي ، جلد اول، ص ٢٣٦.)

المبحث الثاني
رمضان عند سعدي الشيرازي[٤٦]

يهتم سعدى شاعر المعرفة والأخلاق بالصوم وشروطه. ويعتبر أن الصوم سر بين العبد وربه، ويعرض فكرته هذه في صورة جميلة يحفها إطار قصصي مشوق، ولا غرو فلشعراء الفرس ولع شديد بالسرد القصصي للتمثيل.[٤٧]

ففي الأبيات التالية يصور الشاعر بأسلوب جميل قيام صبي بمحاولة الصيام، وتقدير والديه له بسبب هذا الأمر وتشجيعهم له، ولكن هذا الصبي بعد منتصف اليوم يعاني كثيرا بسبب الجوع، فيدور حوار بينه وبين نفسه، ويقرر في النهاية أن يأكل في الخفاء ويظهر الصوم أمام والديه وأمام الناس، وينتقد سعدي هذا الأمر، فالصوم هو اخلاص لله عز وجل، ويقول أن العبد طالما لا يكون في قيد العبودية لله فإنه يقف في الصلاة بلا وضوء، فيقول ما ترجمته :

- سمعت أن صبيا صام يوما في رمضان،
  فلما وصل الى الضحى أصابته مائة محنة.
- قبّل والده بين عينيه ووالدته رأسه،
  نثرا اللوز والذهب على رأسه.
- حينما مر عليه نصف النهار،
  سقط في نار حرقة المعدة.
- قال لنفسه إذا تناولت عدة لقيمات،
  فكيف يعرف والدى أو والدتي الغيب.
- كيف كان وجه الابن أمام الأب والقوم،
  يأكل سراً ويظهر الصوم.
- إذا لم تكن في معية الله الذي يعلم،
  ما إذا كنت تصلى بوضوء أو بغير وضوء.[٤٨]

---

٤٦ – هو مشرف الدين مصلح بن عبد الله بن مشرف سعدي الشيرازي من أكبر شعراء الفارسية ولد سنة ٥٦٠٦ه وتوفي عام ٥٦٩١ه أو ٥٦٩٤ه. أهم أعماله "گلستان " كتبه سنة ٥٦٥٦ه. و"بوستان" وهو مثنوية أخلاقية تعليمية، نظمه سعدى سنة ٥٦٥٥ه.، وله ست رسائل نثرية.

(صادق رضا زاده شفق : تاريخ ادبيات ايران، تهران، ١٣٥٢ه.ش.، ص ٤١٨، ٤١٩؛ شعبان ربيع طرطور (دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي في العصرين المغولي والتيموري، القسم الأول، سوهاج، ١٩٩٧م، ص ٧١.)

٤٧ – حسين مجيب المصري : رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ١٢١.

٤٨ – شنيدم كه نابالغى روزه داشت

به صد محنت آورد روزى بـه چاشت

پدر ديده بوسيد ومادر سرش

فشاندند بادام وزر بر سرش=

وفى الشعر التالي يدعو سعدى إلى ترغيب الأطفال على الصوم، ويتحدث عن مبطلات الصوم، ويشرح كيفية الوضوء، فيقول ما ترجمته :

- رغّب الطفل على الصوم بدرهم،
فهو لا يعرف شماله من يمينه.
- كنت أعلّم عابدا من زهاد الحى،
كيف يغسل يديه ووجهه.
- فقلت له ابدأ ببسم الله كما هي السنة ،
ثم النية ثانيا ثم غسل الكفين ثالثا.
- بعد ذلك تمضمض ثلاث مرات،
واستنشق ثلاث مرات مع تنظيف الأنف.
- نظف الأسنان الأمامية بالسبابة،
وهو منهى عنه في الصوم بعد الزوال.
- وبعد ذلك اغسل الوجه ثلاث مرات،
من منبت شعر الرأس حتى الذقن.
- واغسل اليدين إلى المرفقين،
وقل من التسبيح والذكر ما تعرف.
- ثم أمسح الرأس،
واغسل قدميك بعد ذلك، واختم باسم الله.
- لا يعرف أحد أفضل منى هذه الطريقة،
ألا ترى ان شيخ القرية صار هرما.
- سمع هذا الكلام دهقان قديم،
فاضطرب وقال أيها الخبيث الرجيم.
- من الخطأ ألا تقل لا مسواك في الصوم،

=چو بر وى گذر كرد يك نيمه روز
فتاد اندر او ز آتش معده سوز
به دل گفت اگر لقمه چندى خورم
چه داند پدر غيب يا مادرم
چو روى پسر در پدر بود وقوم
نهان خورد وپيدا بسر برد صوم
كه داند چو در بند حق نيستى
اگر بى وضو در نماز ايستى

(مصلح الدين سعدى: كليات سعدى، تصحيح محمد على فروغى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥ه. ش.، ص ٤٣٧.)

كما لا يجوز للإنسان أكل الميتة.

- طهر فمك مما لا يقال،

وحينذاك ينظف من الطعام.[٤٩]

الصوم في نظر سعدي هو اطعام الطعام للمحتاجين وليس الامتناع عن الطعام من وقت السحور إلى آذان المغرب، فإننا نصوم حتى نشارك المساكين والجوعى ونشعر بما يشعرون به، ويؤدي هذا إلى البذل والعطاء ومشاركة الفقراء ؛ فيقول في هذا ما ترجمته :

- هكذا قالت الزوجة لقائد السلطان ،

انهض يا مبارك ابحث عن الرزق.

- اذهب حتى يعطوك نصيبا من المائدة ،

---

٤٩ – به طفلی دَرَم رغبت روزه خاست

ندانستی چپ کدام است وراست

یکی عابد از پارسایان کوی

همی شستن آموختم دست وروی

که بسم الله اول به سنت بگوی

دوم نیت آور سوم کف بشوی

پس آن گه دهن شوی وبینی سه بار

مناخر به انگشت کوچك بخار

به سبابه دندان پیشین بمال

که نهی است در روزه بعد از زوال

وز آن پس سه مشت آب بر روی زن

ز رُستنگه موی سر تا ذقن

دگر دستها تا به مرفق بشوی

ز تسبیح وذکر آنچه دانی بگوی

دگر مَسح سر بعد از آن غسل پای

همین است وختمش به نام خدا

کس از من نداند در این شیوه به

نبینی که فرتوت شد پیر ده

شنید این سخن دهخدای قدیم

بشورید وگفت ای خبیث رجیم

نه مسواك در روزه گفتی خطاست

بنی آدم مرده خوردن رواست

دهن گو ز ناگفتنی ها نخست

بشوی، آنکه از خوردنیها بشست

(کلیات سعدی، بوستان، ص ٤٦١.)

حتى يشبع أبناؤك.

- قال اليوم كان المطبخ باردا ،
فان السلطان نوى الصيام بالليل.
- طأطأت الزوجة رأسها من اليأس ،
وهي تتمتم: القلب جريح من الفاقة.
- تقول ماذا أراد السلطان من هذا الصوم ،
فإفطاره هو عيد لأطفالنا.
- الفاطر الذى يظهر خيره في يده ،
أفضل من صائم الدهر عابد الدنيا.
- المسلم الصائم هو الشخص الذى ،
يعطى الخبز للمسكين في الضحى.
- وإذا لم يكن من السعي بد،
- فخذ من سعيك ما يكفيك.(٥٠)

في الشعر السابق يلفت سعدي نظر الأغنياء إلى حال الفقراء، وانه يجب أن يعلموا أن هناك الكثير من الناس ليس لديهم شيء ليأكلوه، وأن أغنياء المجتمع سوف يؤاخذون أمام الله في هذا الأمر.

---

٥٠ – به سرهنگ سلطان چنين گفت زن
كه خيز اى مبارك در رزق زن
برو تا ز خوانت نصيبى دهند
كه فرزندگانت نظر بر رمند
بگفتا بود مطبخ امروز سرد
كه سلطان به شب نيت روزه كرد
زن از ناامیدى سرانداخت پيش
همى گفت با خود دل از فاقه ريش
كه سلطان از اين روزه گويى چه خواست
كه افطار او عيد طفلان ماست
خورنده كه خيرش برآيد ز دست
به از صائم الدهر دنيا پرست
مسلّم كسى را بود روزه داشت
كه درمانده اى را دهد نان چاشت
وگرنه چه لازم كه سعى اى برى
ز خود بازگيرى وهم خود خورى
(كليات سعدى، بوستان، ص ٣٦٣.)

كان سعدي يرى أن العبادة الحقيقية هي في خدمة الناس ومعاونتهم والاهتمام بشئونهم، وهذا ليس غريبا على سعدي الشيرازي شاعر الأخلاق الأول في إيران، والذي يطلق عليه شاعر الإنسانية؛ حيث كان يحس بأحاسيس الناس عامة، ويتكلم عما يخالج جميع الطبقات من وجدان وشعور[٥١] ،فيقول ما ترجمته :

- الطريقة ليست إلا في خدمة الخلق،

ليست بالتسبيح والجلوس على السجادة وارتداء الخرقة.[٥٢]

ويرى الشاعر أن الحياة ليست من أجل الأكل والشراب وإنما الطعام هو من أجل قوام النفس حتى تستطيع أن تذكر الله عز وجل، فيقول ما ترجمته:

- يا من تعتقد أن الحياة هي من أجل الأكل،

إنما الطعام من أجل قوام النفس وذكر الله.[٥٣]

وفي القصيدة التالية يتحدث سعدي مع شهر رمضان ويودعه، وهذا الوداع هو وداع إنسان مؤمن محب لشهر الصوم عارف بفضائل هذا الشهر وليس وداع شخص أصابه التعب من الصوم، فيقول قصيدة له ما ترجمته :

- ترحل ورقة محفل رمضان ،

يودع قلب الإخوان.

- سافر الحبيب مختفيا بسرعة ،

لم يجلس طويلا الضيف المدلل.

- غادر الحب صحبة الأحباب ،

فارق الخل عشرة الخلان .

- ولى الشهر المبارك وجهه وانصرف،

وعليك السلام يا رمضان .

- الوداع يا زمان الطاعة والخير ،

يا مجلس الذكر ومحفل القرآن.

- ختم أمر الله على الشفاه ،

النفس في القيد والشيطان في المحبس.

- حتى يأتي شهر صيام آخر للدنيا،

---

٥١ – بديع محمد جمعه (دكتور): من روائع الأدب الفارسي، بيروت، ١٩٨١م، ص١٥٦.

٥٢ – طريقت بجز خدمت خلق نيست

به تسبيح وسجاده ودلق نيست

(موسى هنداوي(دكتور): سعدي الشيرازي شاعر الانسانية، عصره. حياته. ديوانه "البوستان"، القاهرة، ١٩٥١م، ص ٢٧٤)

٥٣ – خوردن براى زيستن وذكر كردنست

تو معتقد كه زيستن از بهر خوردنست

(كليات سعدى، گلستان، ص ١٣٩)

فإن الدنيا يتلون بلون آخر .

- كان هناك بلبل ينوح مستغيثا ،
على فراق الربيع وقت الخريف .
- قلت لا تحزن فسيأتي،
يوم صوم جديد وشقائق النعمان والريحان.
- قــال أخاف ألا يفي بالبقاء ،
وألا يمنح البستان كل عام وردا .
- أيام كثيرة وسوف يأتي العيد ،
شهر "تير" والربيع والصيف.
- طالما كــان في منزل الحياة ،
فربما يكون في العام القادم في بلاد الغربة.(٥٤)

---

٥٤ – برگ تحويل مى كند رمضان

بــار توديــع بر دل اخـــــوان
يار ناديده سير زود برفت
دير ننشست نازنين مهــمـــــان
غادر الحب صحبة الاحباب
فارق الخــل عشــرة الخـــلان
ماه فرخنده روى بر پيــچد
وعليك الســلام يــا رمضـــان
الوداع اى زمان طاعت وخير
مجــلس ذكــر ومحــفل قــرآن
مهر فرمان ايزدى بر لب
نفس در بنــد وديــو در زنــدان
تا دگر روزه باجهان آيد
بس بــگردد بــگونه گونه جهان
بلبلى زار زار مى ناليد
بر فــراق بهــار وقــت خــزان
گفتم انده مبر كه باز آيد
روزه نــوروز ولاله وريحــان
گفت ترسم بقا وفا نكند
ورنه هر سال گل دهد بســتان
روز بسيار وعيد خواهد بود
تيرمــاه وبهــار وتابســـتان=

يشير سعدي في الأبيات السابقة إلى الأنشطة التي يقوم بها المسلم في هذا الشهر بالإضافة إلى الصوم من قراءة القرآن والذكر، ويوضح أن النفس الأمارة بالسوء في هذا الشهر تكون مقيدة، ويكون الشيطان حبيساً.

ولم يكن سعدى أيضاً في الشعر الغنائي بلا نصيب من مضمون الصوم والهلال الجديد، وقد وجد في هلال حاجب الحبيب هلال عيده المبارك، فيقول ما ترجمته :

- كل من يرغب خاطره في رؤية وجه الحبيب ،
  يجب عليه أن يتحمل الاضطراب مثل شعر الحبيب.
- إذا كان الغد عيدا للآخرين، فهذه اللحظة هي عيد لنا،
  يرى الصائمون هلالا جديدا، ونحن نراه حاجب الحبيب.[٥٥]

= تا كه در منزل حيات بود
سال ديگر كه در غريبستان
(كليات سعدى، بوستان، ص ١٠٩٧.)

٥٥ – هر كه را خاطر به روى دوست رغبت مى كند
بس پريشانى بايد بردنش چون موى دوست
ديگران را عيد اگر فرداست ما را اين دم است
روزه داران ماه نو ببينند وما ابروى دوست
(كليات سعدى، بوستان، ص ٥٨٨، ٥٨٩.)

المبحث الثالث
رمضان عند حافظ الشيرازي[٥٦]

انقسم شراح ديوان حافظ إلى رأيين؛ الرأي الأول يقول أن أشعاره يجب أن تفسر على ظاهرها دون أن نلتمس لها من المعاني الأخرى ما لا تحتمله الألفاظ والعبارات. والرأي الثاني يرى أن أشعاره يجب ألا تؤخذ على معانيها الظاهرة، إذ أن هذه المعاني غطاء تستتر دونه معان أخرى أبعد منالاً، وأقوى حجة، وأشرف غرضاً، وأروع مقصداً[٥٧]. وقد أخذت في هذا البحث بالرأي الأول في توضيح رأى حافظ في شهر رمضان وفي الصيام.

تناول حافظ في أشعاره الاهتمام بشهر رمضان والثقافة الدينية المرتبطة برمضان والصوم، وبالرغم من انه لم يعبر عن ذلك مباشرة فقد أشار لهذا الأمر في غزلياته بشكل ما.

يرتبط رمضان في ذهن حافظ بـ" المنع" و"انتهاء الطرب" و"اغلاق بساط الخمر والعشق". فيرى أن مجيء رمضان هو فترة توقف الطرب وتبادل الكؤوس ، ويعتبر انقضاء أيام الصوم هو أساس للمرح والسعادة والطرب.

يرى حافظ الوجوه السلبية لرمضان وليس لديه أي إشارة لوجوه ايجابية إلا في بيت واحد فقط من مجموع غزلياته فيه نظرة ايجابية لرمضان، وفى ذلك البيت يذكر رمضان على أنه "هبة" و"ضيف عزيز" ولكنه في نفس ذلك البيت والبيت السابق له ذكر انتهاء أيام رمضان على انها "لطف آخر" ، ويشكو من أنه في أيام الصيام قد حرمت يده من مسك طرة الممشوقة القوام وذراع الفضية الجسد، فيقول ما ترجمته :

- مرت أيام لم تمسك فيها يدى المسكينة،
  طرة حسناء ممشوقة القوام ، أو ساعد فضية الجسد.
- أيها القلب، بالرغم من أن الصوم ضيف عزيز،
  لكن صحبته هبة وذهابه إنعام.[٥٨]

---

٥٦ – هو شمس الدين محمد المتخلص بحافظ من الشعراء المشهورين في إيران والعالم، ولد في شيراز أوائل القرن الثامن الهجري حوالي ٧٢٦ه.، وتوفي في شيرازي سنة ٧٩١ه . ترك حافظ ديوان أشعار أكثره غزليات.
(صادق رضا زاده شفق : تاريخ ادبيات ايران، ص ٥٠١، ٥٠٥.)

٥٧ – إبراهيم امين الشواربي (دكتور): أغاني شيراز، الجزء الأول، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٣.

٥٨ – روزها رفت كه دست من مسكين نگرفت
زلف شمشاد قدى، ساعد سيم اندامى
روزه هرچند كه مهمان عزيز است اى دل
صحبتش موهبتى دان وشدن انعامى
(شمس الدين محمد حافظ: ديوان حافظ شيرازى، تهران، ١٣٨٩ه.ش.، ص ٣١٩.)

تشير أبيات وغزليات حافظ أن مزاجه في أيام الصوم كان سيئاً. فيعتبر حافظ شهر رمضان فترة البعد عن دوران الكأس، و نرى البهجة والسعادة الروحية لحافظ مفعمة وتفيض من هذه الأبيات، فيقول ما ترجمته :

- أقبل فقد أغار تركي الفلك على مائدة الصيام،
  أشار هلال العيد إلى دوران القدح .
- نال ثواب الصوم و قبول الحج ذلك الشخص،
  الذى زار تراب حانة العشق.[٥٩]

في هذه الأبيات نرى حافظ سعيد وراض عن ذلك التركي المغير الذي أغار على سفرة الصيام وطوى بساطها وأنهى شهر رمضان . في نظر حافظ أن هلال عيد الفطر يشبه الحافة المستديرة لكأس الشراب، ويحكى عن أن فترة الطرب والشراب بدأت مرة أخرى وأن فترة الحرمان والبعد قد انتهت.

ويعتبر هذا الشهر شهر الحرمان من خمر العشق. الخمر التي تحرر الانسان من السذاجة، فيقول ما ترجمته :

- بالرغم من أنه شهر رمضان، أحضِر لي كأساً،
  من خمر العشق تلك التي ينضج بها كل ساذج.[٦٠]

لا نرى في أي موضع من غزليات حافظ اشارة إلى انتظار أو اشتياق لمجيء رمضان.
بل نجده يوصى مخاطبه في احدى غزلياته أن يعرف قدر شهر شعبان، ولا يضع القدح من اليد في هذا الشهر فان رمضان قادم، ويشبه كأس الشراب بالشمس التي تغرب من أول رمضان، ومع غروبها تدخل الدنيا في ظلام. يمتد هذا الغروب طوال شهر رمضان، فيقول ما ترجمته:

- لا تدع القدح من يدك في شهر شعبان، فإن هذه الشمس،
  سوف تغيب حتى ليلة عيد رمضان .[٦١]

---

٥٩ – بيا كه ترك فلك خوان روزه غارت كرد
هلال عيد به دور قدح اشارت كرد
ثواب روزه وحج قبول آنكس برد
كه خاك ميكدهء عشق را زيارت كرد
(ديوان حافظ شيرازى، ص ١٠٤.)

٦٠ – زان مى عشق كزو پخته شود هر خامى
گرچه ماه رمضان است بياور جامى
(ديوان حافظ شيرازى، ص ٣١٩.)

٦١ – ماه شعبان منه از دست قدح كاين خورشيد
از نظر تا شب عيد رمضان خواهد شد
(ديوان حافظ شيرازى، ص ١٢٧.)

لكن على العكس مما نرى من رمضان، نرى اشتياق حافظ وراحته بحلول عيد الفطر، فيرى في مواضع من غزلياته كأنه قضى فترة صعبة، فيقول ما ترجمته :

- تنحى الصوم وجاء العيد واستيقظت القلوب،
  فاحت الخمر في الحانة ويجب أن تطلبها.
- مرت نوبة المرائين ثقلاء الأرواح ،
  وحان أوان السعادة والطرب والمرح.(٦٢)

يهنئ حافظ الساقي بسبب أن شهر رمضان كان محبسه، ومع وصول عيده خرج من هذا السجن والآن يجب أن يفي بقوله وعهوده، فيقول ما ترجمته :

- أيها الساقي ليكن قدوم العيد مباركا عليك،
  ولا تنسى تلك الوعود التي قطعتها .(٦٣)

ويعبر في غزلية أخرى عن شدة فرحته بانتهاء شهر الصوم وقدوم عيد الفطر فيقول ما ترجمته :

- الوردة في الاحضان والخمر في الكف والمعشوقة بالمراد،
  في مثل هذا اليوم يكون سلطان العالم بالنسبة لي غلام.
- قل: لا تحضروا الشمع هذه الليلة في هذا الجمع،
  فان وجه الحبيب في مجلسنا كالبدر في تمامه .
- لا تجلس يا حافظ بدون خمر ومعشوق،
  انها أيام الورد والياسمين وعيد الصيام.(٦٤)

---

٦٢ – روزه يكسو شد وعيد آمد ودل ها برخاست
می ز خمخانه بجوش آمد ومی باید خواست
نوبهء زهد فروشان گران جان بگذشت
وقت شادی وطرب كردن رندان پیداست
(ديوان حافظ شيرازى، ص ٢٤.)

٦٣ – ساقيا آمدن عيد مبارك بادت
وآن مواعيد كه كردى نرود از يادت
(ديوان حافظ شيرازى، ص ٢٢.)

٦٤ – گل در بر و می در كف ومعشوقه به كام است
سلطان جهانم به چنين روز غلام است
گو شمع ميارید در اين جمع كه امشب
در مجلس ما ماه رخ دوست تمام است
حافظ منشين بی می ومعشوق زمانی
كايام گل وياسمن وعيد صيام است
(ديوان حافظ شيرازى، ص ٤٢، ٤٣.)

ويعتبر حافظ شهر رمضان أنه موسم الرياء والشهرة لا العبادة والتقرب إلى الله عز وجل، فيقــول أيضا ما ترجمته :

- ايها الساقي احضر الخمر، فان شهر الصوم قد ولى ،
  قدم القدح فان موسم الرياء والشهرة قد ولى .
- مضى الوقت العزيز، تعال حتى نقضى العمر،
  الذى مضى بدون حضــور الابريق والكأس.
- يمكن أن يحترق الكثير في نار التوبة مثل العود،
  اعط الخمر فأن العمر ذهب في تجارة خاسرة.(٦٥)

في الأبيات السابقة ينتقد حافظ هؤلاء المرائين الذين يهتمون بإظهار العبادة فــي هــذه الأيــام دون الاهتمام بالغرض الاساسي لهذه العبادة وهي الاحساس بالفقراء والتقرب إلى الله.

ويعتبر نفسه أنه كان مبتلى طوال شهر الصوم، فيقول ما ترجمته :

- عــد وكن مؤنسا لحزني،
  وكن محرم اســرار لهذا المبتلى .
- اعطنا من تلك الخمر التي يبيعونها في حانة العشق،
  كأسين أو ثلاثة وقل لتكن يا رمضــان كيفما شئت.(٦٦)

---

٦٥ – ساقى بيار باده كه ماه صيام رفت
در ده قدح كه موسم ناموس ونام رفــــت
وقت عزيز رفت بيا تا قضا كنيم
عمرى كه بى حضور صراحى وجام رفت
در تاب توبه چند توان سوخت همــچون عود
مى ده كه عمر در سر سودای خام رفــت
(ديوان حافظ شيرازى، ص ٧١.)

٦٦ – باز ای ودل تنــگ مرا مونس جان باش
وين سوخته را محرم اسرار نهان بــــاش
زان باده كه در ميكده عشق فروشند
ما را دو سه ساغر بده وگو رمضان باش
(ديوان حافظ شيرازى، ص١٩٩.)

الخاتمة

نعرض الآن أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهى :

- من خلال الاطلاع على الكثير من انتاج الشعراء الإيرانيين نجد أن أغلب هؤلاء الشعراء تناولوا شهر رمضان كمناسبة للمدح وليس الحديث عن فضائل هذا الشهر العظيم والغوص في مفهوم وقيمة هذا الشهر في الإسلام .
- جلال الدين الرومي هو من أكثر الشعراء الايرانيين تناولاً لهذا الشهر الكريم ومدحا له .
- حديث جلال الدين الرومي عن شهر رمضان هو حديث الصوفي العارف الذي ينظر إلى باطن الأمور.
- يرى مولانا إنه من السهل إصلاح النفس مع الصوم في هذا الشهر الكريم ، فالجوع والعطش ومحرمات الصوم الأخرى تطفئ نار الغرائز الحيوانية.
- اعتمد جلال الدين الرومي كثيراً على الأحاديث النبوية في حديثة عن الصوم وفضائله .
- الصوم في نظر سعدي الشيرازي هو اطعام الطعام للمحتاجين وليس الامتناع عن الطعام من وقت السحور حتى آذان المغرب .
- تناول سعدي للصيام وفضائله كان أكثره من خلال القصص.
- اهتم سعدى في أشعاره في وداع شهر رمضان إلى إظهار مدى حزنه على مضي هذا الشهر، واشتياقه إلى عودته مرة أخرى.
- لم يكثر حافظ في أشعاره من ذكر شهر رمضان .
- نظرة حافظ الشيرازي إلى شهر رمضان وإلى الصوم كانت نظرة سلبية . فالصوم يمثل له الحرمان من المعشوق والخمر.
- يرى حافظ أن شهر رمضان هو شهر الرياء والشهرة .

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

اولا المصادر والمراجع العربية والمعربة:

القرآن الكريم

البخاري(محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري):

١- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه.

إبراهيم امين الشواربي (دكتور):

٢- أغاني شيراز، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

اسعاد عبد الهادي قنديل (دكتورة):

٣- فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

انيمارى شيمل :

٤- الشمس المنتصرة دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي، ترجمه عن اللغة الإنجليزية عيسى على العاكوب، طهران، ١٣٧٩هـ.ش.

بديع محمد جمعه (دكتور):

٥- من روائع الأدب الفارسي، بيروت، ١٩٨١م.

البيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين) :

٦- شعب الإيمان ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٣ه.

الترمذي (محمد بن عيسى):

٧- سنن الترمذي، تحقيق محمد أحمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٥م،

حسين مجيب المصري (دكتور):

٨- رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

شعبان ربيع طرطور (دكتور):

٩- من أعلام الشعر والنثر الفارسي في العصرين المغولي والتيموري، القسم الأول، سوهاج، ١٩٩٧م.

الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) :

١٠- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٥ه.

ابن منظور:

١١- لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

موسى هنداوي (دكتور):

١٢- سعدي الشيرازي شاعر الانسانية، عصره. حياته. ديوانه "البوستان"، القاهرة، ١٩٥١م.

مسلم (أبو الحسن القشيري النيسابوري) :

١٣- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

ثانيا: المصادر والمراجع الفارسية :

آذربيـــگدلى (لطف على بيك) :

١- آتشكده آذر، به كوشش حسن سادات ناصرى، تهران، ١٣٣٦هـــ.ش.

انورى :

٢- ديوان انورى ، با مقدمهء سعيد نويسى، تهران، ١٣٧٦هـــ ش.

جلال الدين الرومي :

٣- كليات ديوان شمس تبريزي(مولانا جلال الدين محمد مشهور به مولوي)، تصحيح بديع الزمان فروزانفر، تهران، ١٣٧٧هـــ .ش.

٤- مولانا جلال الدين محمد بلخي : مثنوى معنوى ، تهران، چاپ نهم ، تهران، ١٣٦٢هـــ.ش

حسين فريور :

٥- تاريخ ادبيات ايران وتاريخ شعرا، چاپ پانزدهم، تهران ، ١٣٤٢هـــ.ش.

ذبيح الله صفا :

٦- تاريخ ادبيات ايران، چاپ بيستم، تهران، ١٣٨٩هـــ.ش.

شمس الدين محمد حافظ :

٧- ديوان حافظ شيرازي، تصحيح محمد قزوينى، تهران، ١٣٨٩هـــ.ش.

صادق رضا زاده شفق :

٨- تاريخ ادبيات ايران، تهران، ١٣٥٢هـــ.ش.

محمد عوفي :

لباب الألباب، به كوشش ادوارد براون، ليدن ١٣٦٢هـــ.ش.

مسعود سعد سلمان :

٩- ديوان مسعود سعد، بامقدمهء رشيد ياسمى، طهران ، ١٣٧٤هـــ.

مصلح الدين سعدى:

١٠- كليات سعدى، تصحيح محمد على فروغى، چاپ اول، تهران، ١٣٨٥هـــ. ش.